

35 - تيسير التفسير « سورة النبأ 3 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان للمتقين كما فاز حدائق واعنابا. وكواعب اترابا وكأسا بهاقا لا

يسمعون فيها لغوا ولا اباء جزاء من ربك خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلم - [00:00:03](#)

لا يتكلمون الا من الذين له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق ثمان شاء اتخذ الى ربه مآبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول

الكافر يا ليتني كنت الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه

اجمعين - [00:01:32](#)

اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي أسأل الله تعالى ان يكون مباركا نافعا مقبولا هذه الايات هي ختام هذه السورة

العظيمة التي سبق الحديث عن اولها واوسطها - [00:02:37](#)

وهذا هو اللقاء الثالث وهو ختام عن هذه السورة المباركة والتي تقدم معكم انها سورة مكية وابتدأت بذلك بتلك البداية العجيبة

بالسؤال عما يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ثم قال الله تعالى - [00:02:56](#)

كلا سيعلمون. ثم كلا سيعلمون الى ان وذكر بعض الايات الدالة على كمال قدرته ووحدانيتها جل وتعالى ثم ابتدأ بالحديث عن مصير

احد الصنفين واحد الفريقين قال ان يوم الفصل كان ميقاتا. يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا. وفتحت السماء فكانت ابوابا. الى ان

قال - [00:03:16](#)

ان جهنم كانت مرصادا. هذا هو الصنف الاول نعوذ بالله. كانت مرصادا للطاغين مئابا لابئين فيها احقابا لا يدوقون فيها بردا ولا شرابا

الا حميم وغساقا شرابهم الحديث بايجاز عن شرابهم وسقوا ماء حميما وهنا قال الا حميما فقطع - [00:03:46](#)

دعاءهم وغساقا هو من شراب اهل النار ما يسيل من صديدهم ودماء اجسادهم فيجتمع سيكون شرابا لاهل النار. الا حميما وغساقا

ثم قال سبحانه جزاء وفاقا. جزاء اعمالهم والله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا. ان الله لا يظلم مثقال ذرة فهذا جزاء كفر -

[00:04:16](#)

وعنادهم وابائهم. جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا. ما كانوا يؤمنون باليوم الاخر ولا بالجنة وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء

احصيناه كتابا احصى الله تعالى كل اعمالهم ثم يقول الله تعالى وهذه من اشد الايات على الكفار ومن اشد ايات العذاب فذوقوا فلن

نزيدكم الا - [00:04:46](#)

ثم انتقل الحديث عن الصنف الاخر المكرمين المعززين المنعمين ان ان للمتقين مفازا. تبتدأ هذه الايات بالتأكيد وكلام الله تبارك وتعالى

حق لا شك فيه ان للمتقين مفازا. ان هذه تأكيد ابتدأت الايات بالتأكيد. للمتقين مفازا - [00:05:16](#)

هذا المفازا. الذي هو جنات. مكانا مفازا وكذلك فوزا فهو متنزه وحنات. وكذلك هو الفوز والنجاة من النار والفوز بالوان النعيم رضوان

رب العالمين لمن؟ للمتقين. ان للمتقين الذين اتقوا الشرك والذي - [00:05:46](#)

المعاصي. يقول الله تعالى ان للمتقين المتقون هم الذين جعلوا بينهم وبين الله وقاية بان اطاعوا امره. واجتنبوا ما عنه نهى سبحانه

وتعالى. واعظم ذلك المحافظة على الفرائض والبعد عن الذنوب واشدها الكبائر. اجتنبوا السبع الموبقات. اذا هذه هي التقوى -

[00:06:16](#)

حقيقة التقوى ان تعمل بما امر الله. على نور من الله بدليل وبرهان ليس على الهوا ترجو ثواب الله. وان تترك ما نهى الله. على نور من الله تترك بناء على برهان - [00:06:46](#)

ودليل تخاف عقاب الله. فهذه هي التقوى فيها الرجاء وفيها الخوف وفيها الامتثال امر الله والامتثال بانتهااء اعلانها الله تبارك وتعالى عنه. ان للمتقين مفازا. ان وهذا الذي يقوله رب - [00:07:06](#)

المتقين. فالمفاز ما هو؟ قال ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا. الحدائق الجنات والحديقة هي البستان المحاط المحقق عليه. كما يقال حدقة العين تحيط بالعين حدائق للبستان اذا كان له حائط يسمى حديقة. فهؤلاء لهم جنات. وهي حدائق - [00:07:26](#)

وذكر صنفا من اصناف ما فيها من الثمار التي لا تحصى الاعناب والاعناب هو العنب المعروف. هذا اشارة الى لذائذ الطعام لذائذ لذة المكان ونعيم المكان وعلو المكان هذه وايضا اشارة الى باللي ذكر لما ذكر الاعناب ففيه اشارة الى لذائذ المطعوم ثم قال - [00:07:56](#)

اترابا. الكواعب جمع كاعب. والكاعب هي المرأة في اول نضجها نعم في اول نضجها ولها صفات. وجاء في السنة المطهرة وفي الاحاديث الصحيحة اشياء عجيبة من وصف نساء الجنة يقول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابارا عربا اترابا لاصحاب - [00:08:26](#)

اليمين ويقول الله عز وجل كانهن بيض مكنون. ويقول الله عز وجل ويقول الله تبارك وتعالى ان قال الله عز وجل وحوور العين كامثال اللؤلؤ المكنون. كامثال اللؤلؤ المكنون - [00:09:00](#)

نساء المؤمنين في الجنة من نسائهم اللاتي كن نساء لهم في الدنيا زوجاتهم لا في الدنيا او الحور العين الذين يخلقهم الله تعالى اكراما لاهل الجنة. ومن صفات مما ذكر الله عز وجل حور مقصورات في الخيام. فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبله - [00:09:30](#)

ولا جان. اي انها تقصر طرفها. فلا تتطلع ابدا لغير زوجها في الجنة يقول النبي عليه الصلاة والسلام ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن. ويقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري. ولو ان امرأة من اهل - [00:10:00](#)

للجنة اطلعت الى اهل الارض نظرة الى اهل الارض هذه الارض الشاسعة الواسعة الاف الكيلومترات ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما هذي مثل الشمس. بل اكثر لان الشمس تضيء كل الارض في وقت واحد. تضيء مسافة هائلة لكن يبقى الظلام - [00:10:30](#)

وبقية الليل في منطقة اخرى ولا تزال. لكن يقول لاضاءت ما بينهما. طيب رائحتها ولملأته ريحا. ولنصيبها ثمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها. اذا كان نصيبها اذا كان نصيبها خير من الدنيا وما فيها. فكيف هي؟ وهذا في صحيح - [00:11:00](#)

البخاري جاء بالقرآن الكريم وفي السنة المطهرة اوصاف عجيبة جدا وصفها القرآن الكريم وصفها رب العالمين ووصفها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. هنا سؤال قد يطرح امرأة مسلمة سالحة تقية نقية. تقول طيب - [00:11:20](#)

والنساء اذا دخلت والمرأة اذا دخلت الجنة قال عليه الصلاة والسلام ما في الجنة اعزب. طيب كيف؟ اكثر من زوجة من الحور العين وكيف الجنة نزع الغل ما في غل ابدا. وقال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من - [00:11:50](#)

كل ما في الجنة نعيم. للرجال وللنساء. كل ما في الجنة نعيم. وثمة نقاشات وحوارات واسئلة حول هذا ليس هذا موضع ليس هذا موضع الحديث عنه لكن يكفي ان القرآن الكريم اشار الى هذا وكواعب - [00:12:10](#)

الأتراب اي متقاربات في السن. وهذا ادعى الى الالفة والمودة. هؤلاء للمتقين وكأسا دهاقا. كأسا اذا كانت مملوءة شرابا قال الله عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسف وانهار من لبن لم يتغير - [00:12:30](#)

طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين. خمر الآخرة غير خمر الدنيا. وانهار من عسل مصفى انهار هنا يقول وكأسا دهاقا كأس الذي فيها الشراب من خمر اهل الجنة دهاقا اي ممتلئة مليئة الكؤوس مليئة بالخمر بالشراب هذا الشراب وهي - [00:13:00](#)

ايضا مليئة ومتتابعة وكؤوس صافية. فهم يشربون لكن هذه هذا الشراب اللذيذ الذي ليس مثل الشراب الخبيث الذي يكون في الدنيا ويذهب العقول ويتصارعون يفعلون المصائب مش عقولهم لا لا يصدعون فيها ولا ولا ينزفون. وهنا قال لا وكأسا بها لا يسمعون فيها لغوا. ولكن - [00:13:30](#)

فيشربون من الذ انواع الشراب لكن لا يسمعون فيها لغو الكلام الباطل او الكلام الذي يضر او الكلام الذي لا منفعة فيه ولا كذابا. كل ما في الجنة نعيم. الاذن تتلذذ بالوان وانواع من - [00:14:00](#)

ولا تسمعوا الا جميلا والعين لا تنظر الا الى جميل. وكذلك البدن لا يتلذذ الا بالجميل. ولا يوجد حتى الطعام ولذائذ المطعومات والمشروبات لا تتحول الى قاذورات كما في الدنيا - [00:14:20](#)

اي انسان في الدنيا او الحيوانات كلها الكائنات الحية كلها. تأكل ثم تخرج فضلات غير محمودة وغير ممدوحة. الا بالجنة يتحول ما يأكلونه ويشربونه الى رشح. طيب هذا الرشح له مثل رائحة العرق لا رشح المسك اصله - [00:14:40](#)

هذا الذي يرشح من اجسامهم طيب. فيا خاطب الحسنة الجنة ان كنت راغبا فهذا زمان المهر فهو المقدم. لا يسمعون فيها لغما ولا كذابا. ثم يقول الله تعالى جزاء من ربك اشارة الى - [00:15:00](#)

الله وعنايته بنبيه عليه الصلاة والسلام وان هذا جزاء اي هذا الجزاء الذي يجزون جزاء. يجزون جزاء من ربك عطاء. حسابا. ما معنى حسابا؟ حسابا اي عطاء كثيرا جدا وافرا جدا من قول العرب ومن وكما جاء في القرآن حسبي الله ان يكفيني الله حسبك - [00:15:20](#)

ان يكفيك كذا. حج جزاء من ربك عطاء اي وافرا جدا حسابا. اي كافيا. فلهم فيه في كل انواع النعيم. العرب يقول لما يقول حسبي الله ان يكفيني الله. يا ايها النبي قال فان حسبك الله اي - [00:15:50](#)

الله. عما سواه. هنا يقول حسابه اي كافيا لعظيم ذلك الجزاء. ثم اشارة الى تعظيم الله عز وجل. جزاء من ربك عطاء الحساب رب السماوات والارض وما بينهما قلنا ان السورة مكية تكرر الايات والبراهين - [00:16:10](#)

الدالة على كمال وحدانيته تعالى. رب السماوات والارض وما بينهما. اي رب كل شيء. الله خالق كل شيء رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن. قال بعض العلماء فيه اشارة الى ان هذا النعيم الذي - [00:16:40](#)

اهل الجنة هو لون من الوان رحمة الله تبارك وتعالى. لا يملكون منه خطابين. اه متى؟ يوم يقوم الروح والملائكة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. لا يتكلمون - [00:17:00](#)

الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. اذا في ذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين لا يملكون منه خطابا لا يملك احد ابدا مع اجتماع الخلائق من الجن والانس ولا يحصيهم الا الله. ومع غيرهم من الملائكة وغيرهم لا يملكون منه خطابا. يوم - [00:17:20](#)

الروح يوم يقوم الروح والملائكة صفا. لا يتكلمون لا يتكلمون سبحانه الله موقف عظيم وعصيب واجتماع خلق ما احد يستطيع ان يتكلم يوم يقوم الروح والملائكة صفا الروح قيل جبريل وقيل ارواح بني ادم لا يتكلمون لا احد يستطيع ان يتكلم الا - [00:17:50](#)

بعد اذن الله وان يكون ما يقوله صواب. طيب كيف؟ الله عز وجل يعلم بكل شيء عليم فلا يؤذن فلا يؤذن لاحد ان يتكلم الا اذا كان كلامه صوابا والله تعالى بكل شيء عليم. لا يتكلمون الا من - [00:18:20](#)

اذن له الرحمن وقال صوابا. ذلك اليوم الحق. تذكرون لقاء سابق مر بنا الحاقة ما الحاقة؟ يوم القيامة. فانها تحق فهو فيوم يوم القيامة يوم يحق ويقع لا شك فيه. وهكذا اليوم الحق اي الواقع الذي سيقع بلا ادنى مرية. وهو - [00:18:40](#)

ايضا فيه الحق والحكم فيه حق والحكم فيه لله والفصل والقضاء بيد الله ولا يكون في ذلك الا الحق ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. ثم ثمة بول شاسع وفرق كبير. بين من تقدمت - [00:19:10](#)

اليهم ان جهنم كانت مرصادا. للطاغين مآبا. ففرق عظيم بينما بين من كان مآبه اي مرجعه الى جهنم تحرق جلده وجسمه ولحمه وعظمه وكلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها. هذا مآبهم. وبين من يكون مآبه - [00:19:40](#)

ربي قال فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا وايضا اي رجوعا ومآبا ومونلا كيف يتخذ ذلك بطاعة الله؟ ان للمتقين. فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. هذا فيه اشارة ايضا - [00:20:10](#)

الى ان الى ما ذكر الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه وما هي مواضع كثيرة من كتابه انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا للبعد للانسان مشيئة وقدرة على الاختيار وعلى الطاعة مكته الله عز وجل من ذلك فيبقى ان - [00:20:30](#)

ان يكون له ارادة واقبال على الله عز وجل مستعينا بالله متوكلا عليه. فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ثم يختم الله تعالى هذه السورة
العظيمة الجليلة انا انذركم عذاب - [00:20:50](#)

قريبا. انا انذركم عذابا قريبا اذا كان عذاب القيامة فهو قريب. لان كل ات قريب انهم كما يقول الله عز وجل انهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا. قريب مني وقريب منك نسأل الله ان يعافينا ويحفظنا - [00:21:10](#)

ونعوذ به من نار جهنم ومن عذابه وسخطه. قريب القيامة متى؟ واحد يقول القيامة يمكن تقوم بعد الفين سنة. بعد خمس الاف سنة
بعد مئتين سنة ما ندري متى لكن قيامتي وقيامتك اذا خرجت الروح انتهى كل شيء. واصبحنا ننتظر المصير. انا - [00:21:40](#)

حذركم عذابا قريبا. وقد يحتمل عذابا قريبا في الدنيا من الانتقام من الكافرين كما حصل في بدر او غيرها. وعذابا قريبا ايضا في
جهنم. انا انذركم عذابا قريبا. وهذا هو الاظهر انه عذاب جهنم. لقوله يوم ينظر - [00:22:00](#)

المرء ما قدمت يداه. المرء من؟ كل انسان. ووجدوا ما عملوا حاضرا. كل كل الناس كل المكلفين نعم كل المكلفين يوم ينظر المرء ما
قدمت له كل اعمال ينظرها ويؤتى الكتاب فاما ان يكون كتابه كتاب سعادة ونعمة وفرح وسرور فيفرح فرحا عظيما ما -

[00:22:20](#)

قبله مثله. هاؤم اقرؤوا كتابي. انا ظننت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية. الى ان قال الله عز وجل كلوا واشربوا هنيئا بما

اسلفتم في الايام الخالية التكريم والترحيب وغير ذلك. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم - [00:22:50](#)

في الايام الخالية. اما الاخر والعياذ بالله فيقول يا ليتني لم اوت كتابي. ولم ادري ما حسابي. يا ليتها كانت القاضية. ما اغنى عني ماليا

لك عني سلطاني ثم يقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه - [00:23:10](#)

كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين الا الايات. هنا يقول الله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر

لذلك الموقف العظيم العصيب. يا ليتني كنت ترابا. حين يرى الكافر لاحظوا - [00:23:30](#)

يوم ينظر المرء كل انس كلف هناك ويقول الكافر لما بالندم فهو للكافر اما اما العمل فيراه كل عامل وكل انسان. ولذلك قال سبحانه

الله هذا القرآن العظيم. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. المؤمن والكافر. لكن الندم - [00:23:50](#)

الكافر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. يتمنى الكافر في ذلك اليوم ان لو كان ترابا يتمنى الكافر ان لو كان والعياذ بالله ترابا. متى

هذا؟ قال بعض العلماء حين يرى حين - [00:24:10](#)

يؤتى بالبهايم والخلائق ويقتص للمظلوم من الظالم حتى يؤتى بالشاه الجلحاء التي لا قرون لها فيقتص لها في ذلك اليوم الحق

فيقتص لها من الشاة القرناء. فاذا قضي بين الحيوانات واقتص بعض قيل لها - [00:24:30](#)

ترابا. فيتمنى الكافر ان لو كان مثل الحيوانات ويقال له كن ترابا. لكن هيهات. وقال بعضهم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اييتني

كنت ترابا لم اخلق. اوليتني كنت ترابا لم ابعث. ولكن لا - [00:24:55](#)

الندم في ذلك اليوم العصيب العظيم. هنا بعض الوقوف مع بعض الفوائد المهمة التي ارى ان نقف معها. الحقيقة فائدة ومكانة التقوى

عند الله عز وجل. التقوى التقوى سبب للنجاة والتكريم - [00:25:15](#)

الزعيم المقيم في جنات النعيم. ايضا الايات فيها التذكير بربوبية الله عز وجل جزاء من ربك هو فضل من الله عز وجل. رب السماوات

والارض ايضا ينبغي ان تستيقظ القلوب وتذكر - [00:25:35](#)

عظمة الخالق جل وعلا الذي هو رب السماوات والارض وما بينهما. ايضا الطمع في رحمة الله وفضله. حين قال وليس وليس غريبا هذا

الطمع فان الله عز وجل قد اكرمنا بان نردد في كل ركعة من صلوات - [00:25:55](#)

الرحمن الرحيم. رجاء ان نطمع دائما وابدا في رحمته. ايضا اليقين بيوم بيوم الحق يوم القيامة والحاقة. لكن هذا اليقين الذي يجب

ان يكون يجب علينا ان نسعى الى الاستعداد - [00:26:15](#)

له وان نجتهد في ان نكون ممن قال الله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. كيف نتخذ الى ربنا مآبا سلوك الصراط المستقيم. اهدنا

الصراط المستقيم. ايضا هذا هذه الانذار والتخويف - [00:26:35](#)

من العذاب انا انذرتاكم عذابا قريبا. هذا فائدته ما هو؟ ان ان نتذكر هذا الانذار. وان عذاب الله وعقابه وسخطه. وايضا فيه فائدة
ان نخاف من الندم في ذلك اليوم. الندم الذي لا - [00:26:55](#)
لا تدارك بعده ابدا. اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم. وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح اه كل من
دعا اقول له اللهم امين. ولك بمثل - [00:27:15](#)

وللسامعين والمتابعين ايضا بمثل جزاكم الله خيرا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يعز الاسلام والمسلمين وان يذل اعداء الاسلام
والمسلمين. انه سميع قريب الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:27:35](#)

- [00:27:55](#)